وقال تعالى: (ولقد ذرأنا لجهنم...)(1).

وقد تكون الغفلة بعدم استعمال الحواس عقوبة الهية للذين ينحرفون عن طريق الإيمان كما في قوله تعالى: (إن الذين لا يؤمنون بآيات ا لا يهديهم ا ولهم عذاب اليم..)(2).

وقد وصف القرآن الكريم أكثر الناس بأنهم لا يعلمون؛ لغفلتهم عن الحقائق، وتعلقهم بالظواهر، حيث يقول عز شأنه: (وعد ا لا يخلف ا وعده...)(3).

ومن الناس ـ أيضاً ـ من لا يستخلص العبر والنتائج من الحوادث التاريخية التي تكون آثارها شاهدة على سلوكهم كما حدث لفرعون:(فاليوم ننجيك..)(4)، وقوله تعالد:(إن الذين لا يرجون لقاءنا...)(5).

فبالإضافة إلى الفطرة التوحيدية ـ والتي هي غريزة وجبلة في الإنسان ـ فإنه سبحانه وتعالى أرسل الرسل ونزل الكتب التي تؤكد ما يشعر به غريزة وفطرة، وما يلاحظ بعقله وحواسه، ولا تكمل مسؤولية الإنسان إلاّ بعد إرسال الرسل مبشرين ومنذرين:(رسلا مبشرين ومنذرين...)(6).

ووصف ا سبحانه وتعالى الغافلين عن استعمال الحواس واعترافهم بذنبهم:(وقالوا لو كنا نسمع...)(7).

يقول الشيخ محمد عبده:(إن غرائز البشر وحدها ليست كافية في توجيه

---

1 ـ الأعراف: 179.

2 ـ النحل: 104 ـ 108.

3 ـ الروم: 6.

4 ـ يونس: 92.

5 ـ يونس: 7.

6 ـ الأعراف: 136 و 146.

7 ـ الملك: 10 ـ 11.